. @ 200 @

تزوج امرأة من كنانة تسمى (الغيطلة) وهي أم بعض أولاده . فسمي بنو سهم الغياطل . لأن قيس بن عدي المذكور سيدهم . .

فهذه الآيات القرآنية تدل على أن ا قد يعين المؤمن بالكافر لتعصبه له ، وربما كان لذلك أثر حسن على الإسلام والمسلمين . وقد يكون من منن ا على بعض أنبيائه المرسلين صلوات ا وسلامه عليهم . وفي الصحيح عنه صلى ا عليه وسلم أنه قال : (إن ا ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر) وفي المثل : (اجتن الثمار وألق الخشبة في النار) . .

فإذا عرفت دلالة القرآن على أن المسلم قد ينتفع برابطة نسب وعصيبة من كافر ، فاعلم أن النداء بالروابط العصيبة لا يجوز . لإجماع المسلمين على أن المسلم لا يجوز له الدعاء بيا لبني فلان ونحوها . .

وقد ثبت في صحيح البخاري من حديث جابر رضي ا عنه أن النّبي صلى ا عليه وسلم قال في تلك الدعوة : (دعوها فإنها منتنة) . وقوله صلى ا عليه وسلم : (دعوها) يدل على وجوب تركها . لأن صيغة أفعل للوجوب إلا لدليل صارف عنه ، وليس هنا دليل صارف عنه . ويؤكد ذلك تعليله الأمر بتركها بأنها منتنة ، وما صرح النّبي صلى ا عليه وسلم بالأمر بتركه وأنه منتن لا يجوز لأحد تعاطيه ، وإنما الواجب على المسلمين النداء برابطة الإسلام التي هي من شدة قوتها تجعل المجتمع الإسلامي كله كأنه جسد إنسان واحد . فهي تربطك بأخيك المسلم كربط أعضائك بعضها ببعض ، قال صلى ا عليه وسلم : (إن مثل المؤمنين في تراحمهم وتوادهم كمثل الجسد الواحد ، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) . .

وإذا تأملت قوله تعالى : { لاَّ تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الاٌّ خِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُواْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ } تحققت أن الروابط النسبية تتلاشى مع الروابط الإسلامية ، وقد قال تعالى : { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ } وقال : { وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ } . .

ولا يخفى أن أسلافنا معاشر المسلمين إنما فتحوا البلاد ومصروا الأمصار بالرابطة الإسلامية ، لا بروابط عصبية ، ولا بأواصر نسبية . قوله تعالى : { وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِى الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالاٌّ رْضُ إِلاَّ مَا

شَآءَ } . قيد تعالى خلود أهل الجنة وأهل النار بالمشيئة . فقال في كل منهما : { السَّمَاوَاتُ وَالاٌّ رْضُ إِلاَّ مَا شَآءَ } ثم بين عدم الانقطاع في كل منهما ، فقال في خلود أهل الجنة : { وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِى الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا } { عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ } .